

أثر الفتن على الأمة }02{ معالي الشيخ الدكتور عبد الكريم الخضير

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد وقد كنا نقرأ في النصوص والاحداث والوقائع والتواريخ - 00:00:00

عن الفتن اشياء نظرية فتؤثر فينا كما اثرت في من قبلنا ثم نشرها المسلمون واقعا عمليا في هذا العصر ويسرت القنوات الفضائية رؤيتها عيانا ومشاهدة فهل اثر ذلك في قلوبنا - 00:00:23

ورجعنا الى الله جل وعلا موقف لا انساه عرض في قناة المجد في حرب العراق رجل يحمل يدا وضلوعا يسمونها العوام يدم بجنبه. رافعها كذا. والله الذي لا اله غيره اني ظننتها يد كبش - 00:00:56

فاذا هي بيد مسلم ويعرض مثل هذا والناس تشاهدونه عيانا في وقت الطعام في وقت الغداء ووقت العشاء كان الناس اذا سمعوا النصوص وجلت قلوبهم وارتعدت فرائسهم واذا قرأوا ما قرأوا كذلك - 00:01:22

اما الان فالناس يشاهدون ويباشرون هذه الفتن وتجدهم في لهوهم وغفلتهم واعراضهم عن الله جل وعلا فما الذي دها القلوب وما الذي غطاها وغشى على العيون ستشاهد الجثة كأنها ضحية - 00:01:48

نسيك ما تؤثر فيه شيء اطلاقا ويطل الرجل المسلم في القبر الذي هو اول منازل الآخرة كانه كما قال بعض حفرة زيت لا تتأثر القلوب ولا تجل ولا ترجع الى الله ولا تحاسب النفس - 00:02:23

كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون على قلوبهم وغطاها وغشاها كسبهم ولا يكاد يسلم من هذا الا القليل النادر الذي يسلم من المعاملات المحرمة ومن السرقات والغصب والمظالم - 00:02:48

لا يسلم من تنقية دخله ومعاشه كلنا واقع في هذا لان الراتب في مقابل اجرة في مقابل وقت واذا دققنا النظر في هذا وجدنا انفسنا متورطين في ما نكسبه ستجد المسلمون بجموعهم الغفيرة بعلمائهم بفقهاءهم بدعاتهم بعبادهم - 00:03:16

يرفعون اكفهم في اوقات الاجابة ويدعون فلا يستجاب لهم. لماذا النبي عليه الصلاة والسلام ذكر الرجل اشعث اغبر يمد يديه يديه الى السماء يقول يا ربي يا ربي يا ربي يا رب - 00:03:51

اشعث اغبر مسافر له دعوة مستجابة ويمد يديه ورفع اليدين من اسباب الاجابة ويدعو بيا ربي يا رب الذي قرر اهل العلم ان من كررها خمس مرات استجيب له كما في اخر سورة ال عمران - 00:04:16

لكن هناك مانع انى يستجاب له؟ استبعاد لماذا لان مطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب له هذا الذي جعلنا لا لا نتعظ ولا نذكر. نقرأ القرآن وتمر بنا آيات الوعد والوعيد - 00:04:46

وكان شيئا لم يكن وجاء في وصف المؤمنين المخلصين المختبين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا والواحد منا يقرأ القرآن او يقرأ جريدة لا فرق - 00:05:12

نسأل الله جل وعلا ان يصلح قلوبنا واعمالنا كثير منا ظاهره صالح صورته حسنة لكن ان الله جل وعلا لا ينظر الى صوركم وابدانكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم ولا يعني هذا ان الانسان يخالف في ظاهره - 00:05:35

ويشير الى صدره ويقول التقوى ها هنا هذا ليس بصحيح عليه ان يلتزم ظاهرا وباطنا. لان بعض الناس اذا قيل له لماذا تخالف؟ لماذا

تعصي المظاهر ما هي ما تضر - 00:05:58

التقوى ها هنا كما قال النبي عليه الصلاة والسلام لكن اين التقوى الذي مفادها وحدها فعل الاوامر واجتناب النواهي مظاهر الفسق
وعلاماته عليه ظاهرة ويقول التقوى ها هنا كما قال - 00:06:15

من قال وهو من الصحابة وقد شرب الخمر ليس على الذين امنوا جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا قال له عمر لو لو اتقيت الله ما شربت
الخمر الشرط هذا غير متحقق - 00:06:38

والذي يقال التقوى ها هنا لو لو اتقى الله ما حلق لحيته ولا اسبل ثوبه ولا ظهرت عليه علامات الفسق يقول المظاهر لا تغرك لا المظاهر
لها دلائل على الباطل. وهي جزء - 00:06:56

من المركب الذي هو التقوى من ظاهر وباطن وتعامل الناس انما هو على الظاهر هذه مقدمة حقيقة قدمتها بين يدي هذه المحاضرة
لنلقي السمع لما يقال وما يذكر في هذا الشأن - 00:07:11

لانا قرأناه نظريا ثم عشناه واقعا عمليا والفتن من حوالينا ليست ببعيدة منا ونعيش فتن ونحن في بلادنا هذه محيرة وان لم تكن
بالسيف والسنان لان فتنة الدين اعظم واشد - 00:07:40

كما قال الله جل وعلا الفتنة اشد من القتل يعني صرف الناس عن دينهم اعظم من قتلهم لانه بصرفه عن دينه يخسر اخرته وان كسب
شيئا من حطام الدنيا وقتله يخسر دنياه - 00:08:05

واين نسبة الدنيا من الآخرة؟ ما في نسبة وليعيش الانسان خمسين ستين ثمانين مئة سنة ثم ماذا اذا مات كأنها لحظة يذكر في اخبار
السابقين عن نوح عليه السلام انه - 00:08:30

كما تعلمون عاش في الدعوة تسع مئة وخمسين سنة وقبل الدعوة لكن يذكر انه سئل كيف رأيت الدنيا قال كمن دخل من باب وخرج
من باب هذه الدنيا لا تسوى شيء - 00:08:51

هي مزرعة للآخرة من عمرها بطاعة الله جل وعلا وحقق الهدف الذي من اجله خلق ليبشر بالسعادة الابدية في الآخرة والا فهي في
حقيقتها لا تزن عند الله جناح بعوضة - 00:09:11

بمتعتها كلها خل عندك من المليارات ومن القصور ومن اللآلئ ومن السيارات متاع الدنيا كلها موجودة لكن ما استفدت منها فيما يقربك
الى الله جل وعلا وما استعملتها في تحقيق الهدف الذي من اجله خلقت - 00:09:31

هذه الدنيا لا شيء وجاء عند الترمذي وان تكلم فيه من تكلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم او متعلم فاحرص
ان تكون ذاكرا لله جل وعلا - 00:09:52

عالما او متعلما والله المستعان بعد هذا ندخل في عنوان الدرس الذي يسمونه محاضرة ومعلوم ان هذه التسمية بناؤها المفاعلة وهي
تكون من طرفين اذا اشترك الناس كلهم في الكلام واحد يتكلم واحد يرد وكذا مفاعلة - 00:10:14

نكون من طرفين فاكتر ولذلك لا تجدونها في كلام المتقدمين انما عندهم الدروس والتعليم في كتاب المتقدم اسمه محاضرات الادباء
ومحاورات البلغ او الشعراء على اصلها بين اكثر من طرف - 00:10:48

المحاضرات كالمحاورات وقد تأتي المفاعلة على غير بابها فتكون من طرف واحد من طرف واحد مثل سافر مساء فرع مفاعل له من
طرف واحد طارق النعل وعاقب اللص من طرف واحد تأتي على غير بابها ولعل منها ما يذكر في هذا الشأن من المحاضرة ونحوها -

00:11:14

الامر سهل يعني فالامر خفيف لكن مثل هذا الكلام يستفيد منه طالب العلم اثر الفتن على الامة الاثر كما قال اهل اللغة الخليل ابن

احمد الفراهيدي وهو من اوائل من صنف - 00:11:47

في اللغة يقول الاثر بقية ما ترى من كل شيء. وما لا يرى بعد ما يبقي علقه الاثر البقية من علم يعني بقية علم اثارته لبن يعني بقية ما
في الاناء ولو كان يسيرا - 00:12:08

وما لا يرى يعني مع انتهى بعدما يبقي علقته تدل عليه مثل اثر القدم على الارض الرجل لا يرى الواطئ سواء كان انسان او حيوان او ما

اشبه ذلك او طير - 00:12:30

لا يرى وما لا يرى بعد ان يبقي علقه يعني شيء يتعلق به كما يقول العرب البعرة تدل على البعير والاثار يدل على المسير واثار

الحديث ان يآثره قوم عن قوم - 00:12:50

ان يحدث به في اثارهم اي بعدهم ان تأثر حديث عن شخص تنقله عنه ما تنقل عنه وهو موجود بعد ما ينصرف المجلس او عن البلد

او عن الدنيا تأثر يعني تروي عنه بعد ان بقيت بعده - 00:13:17

ما تنقله عنه فالآثار بالتحريك ما بقي من رسم الشيء وسونا للنبي صلى الله عليه وسلم اثاره سنن النبي عليه الصلاة والسلام اثاره يعني

لأنها بقيت بعده وينسب من يعتني بها اليها فيقال اثري - 00:13:39

له عناية بالآثار له عناية بالحديث وانتسب كذلك جماعة من العلماء فيقال لواحداهم الاثري يقول راجي ربه المقتدر عبدالرحيم بن

الحسين الاثري بعنايته بالآثار يقول ابو هلال العسكري في كتابه الفروق اللغوية - 00:14:08

الفرق بين الاثر والعلامة ان اثر الشيء يكون بعده ان اثر الشيء يكون بعده وعلامته تكون قبله تقول الغيوم والرياح علامات المطر

ومواقع ومدافع السيول اثاره. لأنها تبقى بعده بعض الاشياء اثرها بالغ - 00:14:37

وبعض متوسط وبعضها خفيف ومن اثار اهل العلم ما يتركونه بعدهم من مصنفات وطلاب وغير ذلك مما يبقى بعدهم ويجري لهم

اجورهم وهم متفاوتون فمنهم من يصنف المئات ومنهم من يصنف العشرات - 00:15:11

ومنهم من يصنف كراسات ورسائل صغيرة وكلها اثار ومنهم من يترك الالف من الطلاب الاخذين عنه ومنهم من يترك المئات ومنهم

من يترك العشرات الى غيره وكل منهم سواء مستقل والمستكثر له اجر من - 00:15:42

افاده الى يوم القيامة وهذا يتسلسل فهذه اثار العلماء هناك اثار لغيرهم من المصلحين في جوانب الاصلاح ومن وغيرهم من غير

المصلحين من المفسدين ونحوهم سواء كان الفساد في باب العلم او في باب العمل - 00:16:06

لهم اثار فائنة الاسلام لهم اثار ولهم سنن حسنة تجري اجورها لهم الى يوم القيامة وقل مثل هذا فيمن له اثر سيء في الامة وعليه

وزرها ووزر ووزر من عمل بها الى يوم القيامة - 00:16:38

الرسول يقول من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها لانه اثر وله اثر اثر حسن ومن دل على هدى فله مثل اجر

فاعله مقابل خالف المقابل ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة. نسال الله العافية - 00:17:05

رؤوس البدع الذين الفوا وصنفوا وناظروا وناقحوا وناضلوا عن بدعهم بدعهم مقرررة الى الى وقتنا هذا منذ مئات السنين كل من تأثر

بهذه الكتب عليه وزره والله جل وعلا يقول ان سعيكم لشتى - 00:17:30

والموفق والهادي هو الله جل وعلا الفتنة كما قال الازهري وغيره جماع معنى الفتنة الابتلاء والامتحان والاختبار الابتلاء والامتحان

والاختبار واصلها مأخوذ من الفتن وهو اذابة الذهب والفضة بالنار ليطهر الرديء من الجيد - 00:17:51

زاد الراغب الاصفهاني ثم استعمل في ادخال الانسان النار والعذاب الاصل في اختبار الفتنة في اختبار الذهب والفضة التي تحتاج الى

اختبار حديد ما يحتاج تختبره حديد لكن ذهب وفضة تتفاوت اقيامها - 00:18:26

اذا كانت خالصة من الشوائب تتفاوت قيامه فتحتاج الى اختبار فتعرض على النار ثم استعمل في ادخال الانسان النار والعذاب ان

الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا قتلوهام امتحنوهم واختبروهم في اديانهم وصرفوهم - 00:18:55

لهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق في قصة الصبي الذي تكلم وهو رضيع وهي جزء من قصة اصحاب الاخدود لما امن الناس

بسبب الغلام وقصته مشهورة في الصحيح خد الاخايد شقوا في الارض اخايد وجمعوا الحطب الكثير - 00:19:29

واوقدوا النيران العظيمة وفتنوا الناس من رجع عن دينه تركوه ومن اصر على ذلك القوه في النار هذه فتنة يقول الراغب ثم استعمل

في ادخال الانسان النار والعذاب وتارة يسمون ما يحصل عنه العذاب فتنة - 00:20:09

وتستعمل فيه وتارة في الاختبار وفتنناك فتونا وحديث الفتون مشهور الطويل مشهور لكنه ضعيف عند اهل العلم ذكره الحافظ ابن

كثير وغيره في تفسير سورة طه لكنهم نصوا على ضعفه - 00:20:38

قال ابن فارس الفاء والتاء والنون اصل صحيح يدل على ابتلاء واختبار ومن ذلك الفتنة يقال فتنت فتن فتنا وفتنت الذهب بالنار اذا امتحنته وهو مفتون وفتين واعظم الفتن ما كان في الدين - 00:21:03

في قصة اصحاب الاخدود امرأة ترددت ان تقتحم غمرات النار لان معها طفل رضيع خافت عليه اكثر من خوفها على نفسها فتكلم الطفل قبل اوان كلامه وهو احد الثلاثة الذي نتكلم - 00:21:34

المهد كما جاء في الحديث الصحيح وان جاءت الزيادة على الثلاثة في نصوص اخرى لكن هذا منهم ومنصوص عليه في الصحيح قال لامة اصبري فانك على حق اقتحمت النار هذه ان خسرت الدنيا - 00:22:04

وقد فازت لانها زحزحت عن نار الآخرة وان اقتحمت نار الدنيا مثل ما اسلفنا الدنيا مهما بلغت لو عمر الانسان ما عمر نوح فمآله الى الموت ثم بعد ذلك يجازى بعمله ان خيرا فخير وان شر فشر - 00:22:27

الفتنة اشد من القتل هذه فتنة القاؤها في النار فتنة وصرفها عن دينها فتنة ولا شك ان فتنتها في دينها وصرفها عنه اعظم من قتلها ولذا يقول والفتنة اشد من القتل - 00:22:56

فهي اعظم منه واعظم من التناحر واعظم من الحروب والدمار في البلدان ومن اعظم الفتن التي مرت بالامة فتنة البدع المغلظة التي اذهبت الى التي ادت الى ذهاب العقائد الصحيحة - 00:23:21

من واقع المسلمين وحلت محلها البدع والشرك كما قال جل وعلا والفتنة اشد من القتل والفتنة هنا هي الشرك في قول اكابر المفسرين من اثار الفتن وعواقبها السيئة في الامة - 00:23:52

ان يتفرق الناس جماعات واحزاب وافراد ويتعامى عامة الناس الرؤية بصائر الحق وعلاماته انهم اذا تفرقوا ما صار لهم قدوة يقتدون به وامام يأتون به كل حزب فيما لديهم فرحون يظنون انهم على الحق دون من سواهم - 00:24:17

وعامة الناس تبع لرؤسائهم ويعقب ذلك ضعف في الايمان والتدين والعلم والعبادة. ويقل الخير في الناس يتفرق احزاب كل حزب يرى انه على الحق وينفر ويحذر من غيره لا شك ان هذا سبيل - 00:24:48

الى ضعف التدين في النفوس وضعف الامة بعامتتها حتى يكون الناس في امر مريج مختلط لا يتمكن فيه العبد من التعبد واقامة شعائر الاسلام من كثرة هذه الفتن واثارها انهم ينشغلون - 00:25:14

باسبابها ومسبباتها عن ما خلقوا من اجله واذا ضعف الايمان درس في قلوب المؤمنين هم بقلوب الناس حل مكانه الجهل ومن اثارها تباعد الاخيار وعلماء الناس امتثالا لحديث يوشك ان يكون خير مال المسلم - 00:25:36

غنا يتبع بها شعف الجبال اذا وجدت هذه الفتن خشي العالم على دينه خشي العابد على دينه فانه يعتزل امتثالا لهذا الحديث واذا اعتزل الاخيار من يبقى في الاقطار والبلدان والاقاليم - 00:26:10

لا تزال الاخيار ماذا يبقى في محافل الناس ومجتمعاتهم يبقى الاشرار واذا خلا المجتمع من العلماء والعباد والاخيار حل بهم الدمار والهلاك لانهم تعرض لهم النوازل فلا يجدون من يحلها لهم - 00:26:33

ولا يجدون من يجيبهم عنها والعزلة لا شك انها مطلوبة اذا خشي الانسان على دينه وفيها الحديث الصحيح في البخاري وغيره يوشك ان يكون خير من المسلم غنا يتبع بها شعف الجبال. يفر بدينه من الفتن - 00:27:03

وهذا اذا خشي على نفسه وخشي ان يتأثر بما عند الناس وضعف تأثيره فيهم اما من استطاع ان يؤثر في الناس يردهم الى جادة الصواب ويكف عنهم الشرور فان هذا يتعين في حقه الخلطة - 00:27:28

خالط الناس ويصبر على اذاهم وينفعهم واذا مجتمع من المجتمعات من خياره من علمائه من عباده من قاداته من دعائه فان الناس حينئذ يتحولون الى جماعات واحزاب متنافرة متناحرة بالاهواء والعصبية - 00:27:54

لان المسألة افترطت في مكان ما فيه علما اعتزل العلماء ولا في دعاة اعتزل لان الدعاة جزء من من العلماء والعلماء في الاصل هم الدعاة بالاهواء والعصبية الجاهلية المقيتة كما قال جل وعلا قل هو القادر على ان ان يبعث عليكم - 00:28:19

عذابا من فوقكم قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيئا ويذيق بعضكم بأس بعض

انظر كيف نصرف الايات لعلمهم يفقهون - 00:28:46

وهذا لا يحتاج الى وقت طويل كان الناس على قلب رجل واحد واذا رأى المسلم اخاه تمشى في وجهه وتمنى له الخير ثم تفرقت القلوب وصار كل واحد لا يثق بالآخر - 00:29:12

وان كانت المظاهر متحدة والعقائد واحدة والسلوك واحد هناك اختلاف في بعض وجهات النظر ادى الى تفرق في القلوب وتراشق بالالسنة وحصلت الفرقة وقال بعضهم اه قبل ذلك قال الله تعالى فتقطعوا امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم - 00:29:34
فرحون وقال جل وعلا واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين ترجم الامام البخاري في صحيحه قال باب ما يكره من التنازع ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب - 00:30:06

وعقوبة من عصى امامه الله ورسوله ومن طاعة الله وطاعة رسوله الاجتماع على ولي الامر وعدم عصيانه وشق الطاعة ما امر بالمعروف اما اذا امر بالمعصية فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق - 00:30:33

ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب وعقوبة من عصى امامه واثار بعض الصحابة العزلة لما قتل عثمان رضي الله عنه وارضاه وما حصل بعده فهذا سعد ابن ابي وقاص - 00:30:58

وهو احد العشرة المبشرين بالجنة خرج من المدينة وسكن خارجها عند ابله كما جاء في الصحيح من حديث ابنه عامر ان عمر ابن سعد ابنه جاء الي وقال له الناس يقتسمون الملك - 00:31:19

الناس يقتسمون الملك وانت باقي هنا عند ابلك فدفع في صدره ونهره ثم ماذا؟ الملك ثم ماذا ايش بعد الملك موت ثم بعده نعيم او عذاب لك كون الانسان يحفظ لسانه - 00:31:42

ويحفظ يده وسيفه وسنانه عن ان يليق به دم مسلم او يتكلم ويستطيل في عرظ مسلم هذه هي السلامة المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده تعرب يعني لحق بالبادية سلمة بن الاكوع وليمة على ذلك - 00:32:06

وقيل لو قال الحجاج وغيره ارتدت وقال ان النبي عليه الصلاة والسلام اذن له وسكن الربذ وتزوج فيها وابتعد عن المدينة لما حل بها من فتن بدأت بمقتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وهو الباب - 00:32:29

الذي كسر وتتابع الفتن بعده على امة محمد صلى الله عليه وسلم كما جاء في الحديث الصحيح من حديث حذيفة ثم مقتل عثمان واذا اراد الانسان ان ينظر الخطورة البالغة في الفتن - 00:32:52

يقرأ في قصة مقتل عثمان رضي الله عنه الصحابة متوافرون يعني ربع قرن بعد وفاته عليه الصلاة والسلام حصل ما حصل يقتل الخليفة صائم يتلو القرآن في بيته وهو من خيار الناس - 00:33:15

بالعلم والدين والعبادة والخلق والبذل في نصر الاسلام ويقتل بين ظهرانه الصحابة ليقتضي الله امرا كان مفعولا ويدفن بالليل وينزل عليه في قبره من يتصور هذا الامر المهول؟ لكنها الفتن - 00:33:37

اذا انطلقت شرارتها فنعوذ بالله جل وعلا من اثارها انتم ترون ما يدور حولنا في الاقطار من قتل وانتهاك للاعراض ونهب للاموال واخافة للسبل وغير ذلك مما يترتب عليها وعلى - 00:34:04

العقلاء والعلماء والولاة ان يسعوا في دفع الاسباب التي تنشأ عن هذه الفتن قبل وقوعها من اراد ان ينظر في مقدار الاهوال التي تنشأ عن هذه الفتن فليقرأ ما كتبه المؤرخون - 00:34:30

ابن كثير وابن الاثير وغيرهما قصة سقوط بغداد على ايدي التتار وكم قتل فيها في غضون ثلاثة ايام مليون وثمانمئة الف شخص اختفى الناس في القبور والسبب في ذلك الغفلة والاعراض عن دين الله - 00:35:00

من اراد ان ينظر هذه الاهوال فليقرأ ما كتب في النجوم الزاهرة الجزء الثاني عشر صفحة مئتين واربعين وما بعدها عن فتنة تيمور لما قدم الى دمشق امور مهولة لا يطيق - 00:35:35

العقل البشري تحمل السماع فظلا عن ان يكون طرفا فيها وقام تيمور خارج دمشق محاصرة ثم ارسل الى واليها اخرج لنا من يتفاوض معنا انتقى الوالي ثلاثة من اهل العلم - 00:36:03

قال تفاوضوا معه فقال اجمعوا لنا الف الف دينار يعني مليون دينار ذهب ونصرف عنكم لهم المبلغ ووضعه بين يديه قال هذا ديناركم وهذا في صرفكم اما الدينار عندنا فزيته كذا. ومقداره كذا - [00:36:32](#)

ويريد ثلاثين ضعفا ما جاءوا به فرجعوا ليجمعوا هذا المبلغ كل شخص باع جميع ما يملك من اجل ان يوفر هذا المبلغ ووضع بين يديه وقال الان اعطيتمونا هذا فاحضروا لنا - [00:37:06](#)

الخارطة خارطة دمشق لنوقع عليها احضروها وكان عنده مجموعة من القواد فقسم دمشق بعدد هؤلاء القواد الذين عندهم وقال لكل واحد منهم لك هذه الناحية ولك هذا القسم اصنع به ما شئت - [00:37:34](#)

دخل كل قائد بمن معه وفعلوا الافاعيل في اهلها شيء لا يطاق ذكره ولا سماعه ومن اراد التفصيل يرجع الى ما ذكرت النجوم الزاهرة في الجزء الثاني عشر صفحة مئتين واربعين وما بعدها - [00:38:01](#)

يأتون بقطع من الخرق ويضعون فيها الغبار الناعم جدا ويجعلونها مثل الكمامات على الناس ليستنشقوا هذا الغبار الناعم ورأينا في احداث بغداد في الحرب الاخيرة من يصب الماء في مناخر الناس - [00:38:29](#)

وهم مستلقين على ظهورهم ولكل قوم وارث اذا كاد ان يموت تركوه وعلقوهم في السقوف وفعلوا ما فعلوا ثم في النهاية قتلوا الرجال واشتاقوا النساء والذاري والعبيد ثم بعد ذلك ما بقي الا اثار في دمشق - [00:39:00](#)

تسلطوا عليها عبيدهم فاحرقوها والسبب في ذلك الاعراض عن الدين والان كما يقول الناس التاريخ يعيد نفسه ماذا يصنع في بلاد الشام وماذا صنع في بلاد الرافدين وغيرها من البلدان - [00:39:31](#)

قبلها نسأل الله جل وعلا ان يدفع عنا الفتن والمحن الظاهرة والباطنة وان يقينا شر الاسباب التي يباشرها بعض من ينتسب الى الاسلام التي يخشى من عواقبها. اعتزل ابو بكر - [00:40:01](#)

الفتنة الجمل وقعة الجمل لا تزال مستدلا بحديث لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة عائشة رضي الله عنها ما خرجت لتقاتل علي رضي الله عنه وارضاه ما خرجت لتقاة العلي وقد استشيرت بعد مقتل عثمان في من يولى فقالت علي - [00:40:25](#)

رضي الله عنه وارضاه ولما اقبلت على جملها قال علي ابن ابي طالب والله انها لزوجته في الدنيا والاخرة عن النبي عليه الصلاة والسلام ولكن الله ابتلاكم خرجت انظر ما ماذا حصل وماذا صنع علي في قضية عثمان ومقتل عثمان بس - [00:40:53](#)

لكنها الفتنة اذا بدأت ما انتهت تطيش العقول والاحلام خاصة الناس وعلماءهم وحكمائهم فقهاؤهم لا يستطيعون ان يقدموا ولا يؤخروا اذا بدأت فكيف بعامة الناس الذين يتبعون كل ناعق. استدل ابو بكر بحديث لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة - [00:41:17](#)

لما مات كسرى ولوا ابنته فقال النبي عليه الصلاة والسلام لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة فلم يلبثوا الا يسيرا حتى زال ملكهم ويأتي من يأتي ممن ينتسب الى العلم والدعوة - [00:41:46](#)

الحديث في البخاري يقول لا الحديث ما هو بصحيح يرده الواقع في الواقع اللي يرد حديث لن يفلح قوما ولو امرأة قال غاندي حكمت الهند اكثر من مليار قال ونجحت في حكمها ملكة الانجليز وسيرتهم على الجادة - [00:42:07](#)

يسمونها المرأة الحديدية هزمت العرب نعوذ بالله من الخذلان بمثل هذا يرد الحديث الصحيح من اثارها وهو مما مر ذكره تسلط الاعداء وتداعي الشائنين على بيضة الاسلام كما في حديث يوشك - [00:42:39](#)

من تداعى عليكم الامم كما تداعى القصعة الاكلة على قصعتها قيل امن قلة يا رسول الله؟ قال لا. انتم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل المسلمون الان ثلث سكان الارض وعلى الاقل تقدير الربع - [00:43:04](#)

المليار ونصف او اكثر من المسلمين لما صاروا غوثا كغثاء السيل ضربت عليهم الذلة حتى سلط عليهم من ضربت عليهم الذلة والمسكنة. اليهود نسبتهم واحد من الف من المسلمين وضربت عليهم الذلة والمسكنة - [00:43:31](#)

وحبلهم مع الله منقطع وما بقي الا حبل من الناس اتصالهم القوى من امريكا وغيرها ابزل الحبل من الناس وسلطوا اخس امة واذي الامة سلطت على خير امة اخرجت للناس لماذا - [00:44:02](#)

لانهما ابتعدت عن دينها اذا تبايعتم بالعينة اخذتم باذناب البقر وتركتم الجهاد في سبيل الله سلط الله عليكم ذلا لا يرفعوه الا ان تراجعوا

دينكم ومن اثارها ان تتعطل الجمع والجماعات والاحكام والحدود وتضيع الحقوق وتتقطع السبل - [00:44:22](#)

ويحل الخوف محل الامن والفقر وتنتهك الاعراض وتنهب الاموال وتزهق النفوس ومن اثارها على الامة ان يدخل في صفوفها ويتغلغل من لا يرقب فيهم الا ولا ذمة يدعي الاسلام هو في الحقيقة يكيد للاسلام واهله - [00:44:49](#)

وهو مع العدو في حقيقته ولذا اذا قرأنا في التاريخ نجد ان المنافقين يتربصون بالامة مثل هذه الاحداث ويكونون بمثابة العيون للاعداء ومن اثارها ان تروج سوق الناعقين بالباطل وعلماء سوء - [00:45:16](#)

تروج سوق الناعقين بالباطل وانظر الى وسائل الاعلام المرئية والمقروءة والمسموعة تجد ان هذا الكلام واقع هؤلاء الناعقين بالباطل هم الذين حذرنا الله منهم كما قالت عائشة رضي الله عنهم هم الذين يتتبعون المتشابه - [00:45:45](#)

تجده في كتاباتهم يستدلون باشياء متشابهة ولا يجمعون اطراف الدلة في المسألة الواحدة كما كان يفعل اهل البدع المرجئة اعتمدوا على نصوص الوعد. واهملوا نصوص الوعيد الخوارج عملوا بنصوص الوعيد وتركوا نصوص الوعيد - [00:46:15](#)

ووفق الله اهل السنة ان جمعوا بين نصوص الوعد والوعيد وتوسطوا وهذه سمتهم هؤلاء الكتاب تجدهم يتشبثون ببعض المتشابه من النصوص ويتركون المحكم من اثارها وعواقبها على الامة انها اذا نزلت - [00:46:45](#)

لا لا تخص الظلمة والمتسببين فيها بل تعم الجميع الصالح والطالح واتفقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة يصيب الذين ظلموا كما انها ايضا تعم الصالحين واعلموا ان الله شديد العقاب. وفي الحديث الصحيح - [00:47:10](#)

قال الصحابة انهلك وفينا الصالحون؟ قال نعم اذا كثرت الخبث وهذا هو الذي نخشاه في مجتمعنا الصالحون كثرة العلماء متوافرون الدعاة الى الخير موجودون العباد والزهاد لهم وجود ولله الحمد - [00:47:43](#)

لكن الذي يخشى منه كثرة الخبث الذي يسعى اليه بعض من يكتب وبعض من يفتي وبعض من يتسبب في اظلال الناس وحرفهم وصرفهم عن الصراط المستقيم جاء في صحيح البخاري - [00:48:13](#)

من حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ جيش الكعبة فاذا كانوا ببيداء من الارض يخسف باولهم واخرهم قالت قلت يا رسول الله - [00:48:42](#)

كيف باولهم واخرهم وفيهم وباعتهم يعني ما لهم دخل في هذا الغزو وليس لهم دور فيه قال يبعثون على نياتهم لو افترض ان هذا الجيش مر برعاة غنم ليس لهم ادنى علاقة بهذا الجيش - [00:49:05](#)

وحصل الخسف تنجو الغنم ورعاتها وهذا من شؤم المعاصي قال يبعثون على نياتهم يبعثون على نياتهم لكنها الفتن اذا حلت حصدت الاخضر اليابس ومحقت الصالح والطالح ومن اثارها ان يقع القتل بين الناس - [00:49:37](#)

فلا يدري القاتل كيف قتل ولا المقتول لما قتل فيكثر الهرج كما بالحديث الصحيح من حديث ابي موسى والهرج القتل من لسان الحبشة وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال - [00:50:15](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس يوم لا يدري القاتل فيما قتل ولا المقتول فيما قتل فليل كيف يكون ذلك؟ فقال الهرج - [00:50:42](#)

القاتل والمقتول في النار قاتل هو المقتول في النار اذا التقى المسلم ان بسيفيهما القاتل والمقتول في النار قتل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال انه كان حريصا على قتل - [00:51:05](#)

صاحبه اذا وجدت هذه الفتن رأيناها وشاهدناها يمكن الشخص ما عنده نية يقتل احد لكن اذا قابله شخص معه سلاحه بادره لان يقتله فينجو من قتله وقد يبادره وهو لا يريد قتله - [00:51:28](#)

بمجرد ان معه سلاح وطلبا لسلامة نفسه يبادره بالقتل وخشية القتل ولو غلب على الظن انه يقتل لا يجوز له ان يقتل مسلم ولو اكره على القتل من يقتل مسلم - [00:51:54](#)

لا يجوز له ان يمثل هذا الاكراه ليفتدي نفسه بنفس معصومة بقتل مسلم كما هو الحاصل من بعض الشرط الممثلين لاوامر بعض الظلمة والطغاة يظنون ان هذا اكراه. الاكراه لا يدخل في هذا الباب - [00:52:17](#)

لان حياتك ليست باولى من حياة اخيك يجب عليك ان تمتنع عن قتل المسلم ولو قتلت ولا يزال المسلم في فسحة من امره او من دينه ما لم يصب دما حراما - [00:52:42](#)

الاكراه لا يدخل في باب القتل ولو قتل الشخص وقد سلمت يده من دم مسلم اذا وجدت هذه الفتن وكثر الهرج والقتل فما الذي ينبغي للمسلم؟ الذي يستطيع ان يدفع - [00:53:02](#)

عن المسلمين قبل وقوع الفتن والامل معقود بالله جل وعلا ثم بتظافر جهود العلماء مع الولاة في دفع الاسباب التي تنشأ عنها هذه الفتن هذا هو المتعين لكن اذا وقعت الفتن - [00:53:24](#)

ما الذي يستطيع رفعها يتعين عليه. والذي يستطيع تخفيفها يتعين عليه. والذي لا يستطيع شيئا من ذلك عليه ان يعتزل ويتعبد كما جاء في الحديث الصحيح العبادة في الهرج يعني في القتل كهجرة الي - [00:53:49](#)

العبادة في الهرج كهجرة الي وابواب العبادة مفتوحة ولله الحمد يتعبد الانسان بما افترض الله عليه ويتقرب الى الله بالنوافل حتى يحبه بنوافل الصلاة والصدقة والصيام هو الذكر والتلاوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر بقدر استطاعته - [00:54:15](#)

فيكون كمن هاجر الى النبي عليه الصلاة والسلام والمتمسك بالسنة في اخر الزمان له اجر خمسين من الصحابة اجر خمسين من الصحابة قد يقول قائل امرنا بالتعوذ من الفتن نعوذ بالله من الفتن - [00:54:50](#)

في كل صلاة تتعوذ من فتنة المحيا وفتنة الممات هناك فتن لا ينفك عنها المرء فتنة الانسان في نفسه وماله وولده وجاره وماله مما يشغله عن عبادة ربه يقول النبي عليه الصلاة والسلام هذه تكفرها الصلاة والصدقة والقرآن - [00:55:15](#)

امرها سهل لكن الاشكال في الفتن التي تموج كموج البحر هذي على الانسان اذا حلت ان يتعبد فالعبادة في وقت الهرج كهجرة اليه صلى الله عليه وسلم فيكون حرس بيته - [00:55:45](#)

يصوم ويصلي ويتصدق ويذكر ويتلو القرآن وكم من شخص منتسب الى طلب العلم عندهم من الغفلة عن هذه الامور تجده ينشغل بخير بطلب علم مثلا لكن ليس له نصيب في التعبد - [00:56:06](#)

ليس عنده مزيد على ما افترض الله عليه وما تقرب الي عبد باحب الي مما افترضت عليه هذا امر قدر واجب على كل مسلم لكن ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه - [00:56:33](#)

فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها الى اخر الحديث نكتفي بهذا والله اعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:56:52](#)

خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:57:15](#)